

نعمة وسلام لكم ومرحبا بكم في عظة اليوم وهي من إنجيل لوقا، الاصحاح ربعطاش والايات الأولى الى السادية. إليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَإِذْ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي السَّبْتِ لِيَأْكُلَ خُبْزًا، كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. وَإِذَا إِنْسَانٌ مُسْتَسْقٍ كَانَ قُدَّامَهُ. فَسَأَلَ يَسُوعُ عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ: هَلْ يَحِلُّ الْإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ؟ فَسَكَتُوا. فَأَمْسَكَهُ وَأَبْرَأَهُ وَأَطْلَقَهُ. ثُمَّ سَأَلَ: مَنْ مِنْكُمْ يَنْقُطُ حِمَارَهُ أَوْ تَوْرَهُ فِي بئرٍ وَلَا يَنْشُلُهُ حَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَن ذَلِكَ.

الى هنا كلمة الله

يسوع كان في بيت أحد رؤساء الفريسيين. هذا دعاه فذهب معه الرب. والرب يسوع ما رفض أبدا أي دعوة من أحد. كان يمشي عند الوثنيين الذين كان الدينهم واليهود يعتبروهم كفار ويكرهوهم. الرب يسوع دخل لبيت الرئيس من الفريسيين وكان يوم سبت. والسبت هو يوم راحة ممنوع العمل فيه حسب شريعة موسى. هذه الوصية هي الرابعة في الوصايا العشر. الله أعطاهم لهم مع شريعته بعدما أخرج أجدادهم من أرض فرعون حيث كانوا عبيد للمصريين عشرين قرن من قبل. الله خرّجهم من هناك على يد موسى بعدما أرسل عشر ضربات على فرعون وشعبه وأرضه. الله سار أمام شعبه إسرائيل في النهار بعمود من السحاب وفي الليل بعمود من نار حتى وصلهم الى جبله المقدس في صحراء سيناء وهناك أعطى شريعته لإسرائيل بموسى ومن ضمنها الوصايا العشر.

ووصية الله الرابعة تقول: اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقْدَسَهُ؛ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبَبْتُ لِلرَّبِّ الْهَلَكِ. لَا تَصْنَعُ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَزَيْلُكَ الَّذِي دَاخَلَ أَبْوَابِكَ لِأَنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَأَسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ. هذه وصية الله الرابعة من وصايا العشر. واليهود ناقشوا موضوع العمل لتحديد مفهومه ووضعوا لائحة طويلة على ما يُعتبر عملاً. قالوا مثلاً إزالة نواة مشماش أو خوخ أو عنب أو قطف سنابل، يعتبر عمل لان حبة الفاكهة أو القمح ممكن تسقط على الأرض وتنتبت وهذا يكون غرس، أي عمل.

وتحضير الاكل يوم السبت هو ممنوع؛ فواجب الطبخ يوم الجمعة قبل غروب الشمس ليوم السبت. أما المحافظة على السبت فهي من أهم الممارسات الثلاثة عند اليهود مع الختان وقواعد الاكل الحلال والحرام. والرب يسوع وبخهم على ريائهم وإهمالهم الأهم ما في الشريعة، أي العدل والرحمة والأمانة. تمسكوا بالحرف ولا بروح الحرف. الله أعطاهم شريعته بوعده لبركات ثمينة إذا عملوا بشريعته. يوم السبت كان أن يجتمع الناس للصلاة والسماع لشريعة الله ورفع الحمد والشكر بالترانيم. ويوم السبت هو كذلك ليتذكروا أن الرب الإله خلق السماوات والأرض

والبحر وما فيها في ستة أيام واستراح في اليوم السابع وباركه وقدّسه وجعله يوم راحة لشعبه وحتى لبهائمهم وأن يتذكروا الغريب والعبد ليتذكروهم يتنفسوا ويرتاحوا لان إسرائيل كان عبدا في مصر .

لكنهم وضعوا قائمة طويلة يفسرون ما هو العمل حتى صاروا يعاندون الرب يسوع المسيح الذي كان هو يعمل الخير في أيام السبت. وعلم الناس البرّ، الصلاح والعدالة والتقوى الذي يطلبهم الله فقال للناس يوما: إِنَّ لَمْ يَزِدْ بِرُهُمْ عَلَى الْكُتَّابَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ يَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ليس التمسك والحفاظ الدقيق بالفرائض الدينية هو الذي يجعل الله يرضى بالإنسان. الحفاظ على الشريعة ليس دليل التقوى أمام الله الذي أمر بالمحبة له وللقریب؛ هذا ما يطلبه الرب. الْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ الشَّرِيعَةِ. ولهذا قال للدينين مرة: السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ. إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضاً. وابن الانسان هو من ألقاب المسيح يسوع له المجد.

والسبت هو نعمة من الله للانسان ان يرتاح حتى لا يصير عبدا للعمل والريح والمال. والانجيل يبشرنا أن الرب يسوع المسيح حررنا من عبودية الخطية والعادات السيئة وصار هو راحتنا وعلما أن نعبد الله بالروح والحق. اليهود كانوا يعرفوا وعود الله في كتب موسى والمزامير والانبياء. وكان الرب يسوع يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَأول مجمع علم فيه كان في مدينة الناصرة حيث نشأ. دَخَلَ الْمَجْمَعِ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَرَأَ فِي سَفَرِ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ: رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ. ولكن أهل المجمع والمدينة رفضوه. صعب الانسان يقبل التغيير في حياته لأنه ملتزم بالمبادئ الدينية والعادات التقليدية.

الفريسيون وعلماء اليهود كانوا دائما يُرَاقِبُونَ يسوع هل يَشْفِي المرضى في السَّبْتِ. ذاك الرئيس من الْفَرِيسِيِّينَ دعا يسوع الى بيته للطعام يوم سبت. الفكرة طيبة. لكن نيّة سيئة وراءها. وهذا لم يخف على الرب يسوع. كانوا كلهم يراقبوه لان في البيت كان رجل به إستسقاء. وهو مرض كؤومة من ماء تحت الجلد مؤلمة. كانوا ينظرون الى يسوع لانهم كانوا يعرفوا ان يسوع صنع معجزات عديدة أيام السبت. على سبيل المثال، شفاء حَمَاءُ سِمْعَانَ. يقول الكتاب: وَفِي الْحَالِ قَامَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُمْ. شفاءها وفرحها بوجود يسوع أمامها كان أقوى من الحفاظ بالسبت. **فهل يجرو الان على شفاء هذا المريض في حضورهم؟ الدينون يحبوا المجد بعضهم من بعض ويحبوا الناس تخشاهم. لكن يسوع كان أقوى عليهم ولم يخف منهم فكان يصنع الخير كل يوم. من رأفته ورحمته.**

في هذا الانجيل نقرأ عن شفاء رجل كانت يده اليمنى يابسة. فسأل يسوع الفريسيون والكتبة: أيحل في السبت فعل الخير أم فعل الشر، تخلص النفس أو إهلاكها؟ وهناك أمثلة أخرى لشفاء المرضى ويقول الكتاب أن كل واحد كان أنفقوا أموالهم عند الأطباء دون نتيجة. وكان الرب يسوع يصنع هذه المعجزات أيام السبت. ومع هذا لم اليهود يمجّدوا الله الذي افتقدهم، لكن الحماقة استولت عليهم حتى أخذوا يتشاورون في ما بينهم ماذا يفعلون بيسوع // كانوا يعارضون الرب حتى أنه في التالي لما سمح الرب لهم أن يلقوا القبض عليهم جابوا شهود زور

وَقَالَ: هَذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أُخْدَمَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ. عملوا هذا ضد الرب يسوع لانهم ما جبروا فيه أي شر. بمذا يتميزوا أبناء الظلام؟ بالتجديف وشهادة الزور والكذب.

مذا سيفعل يسوع بهذا الإنسان المستسقي أمامه وعلماء الشريعة وَالْفَرِيسِيِّينَ يُرَاقِبُونَهُ؟ ومن هو هذا الرجل بعد؟ هل دخل الى بيت الفريسي بدون إذن؟ هل دعاه ذاك المتدين وزملائه حتى يجربوا يسوع بحالته؟ أكيد أنهم وضعوا المريض أمام يسوع ليجرلوا الرب، وهذه حماقتهم لأنهم كانوا يعرفوا أن يسوع كان يفعل الخير في كل فرصة وكل يوم وفي كل مكان. الرب يسوع المسيح كان يعرف أفكارهم فسبقهم بسؤاله العجيب: أيحل الشفاء يوم السبت أم لا؟ لو أجابوا لا لفضحوا أنفسهم أنهم يعظمون السبت أكثر من الله الذي أعطى السبت. لو أجابوا نعم لكان اللوم فيهم لانهم ما آمنوا بيسوع؟ كيفما يمكن يكون جوابهم فهو ضدهم. فَسَكَّنُوا.

كان الدينون المنافقون يعاملون يسوع بقساوة ويهينونه هو الذي فعل إلا الخير. قال لهم ذات يوم: أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي، بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟ كم من واحد فينا اختبر حزن شديد من أصدقاء جلسوا معه وأكلوا وشربوا وفي التالي راحوا ينشروا أخبار سيئة عليه أو جابوا أحد مثلهم يشهد عليه كاذبا؟ أحنا ما يمكن نفهم الالم الذي تحمّله يسوع بسبب تمرد رجال الدين. الرسول بطرس كتب يقول: فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِهِ. الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَلَا وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ؛ شَتِمَ وَلَمْ يَشْتِمْ عَوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَهْدُدُ بَلْ كَانَ يَسْلُمُ لِمَنْ يَفْضِي بَعْدَئِهِ. يسوع الطيب الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْحَشَبَةِ لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْحَيَاةِ.

ويقول أيضا: بجراحه شفيتم لأنكم كنتم كخزاف ضالّة لَكِنَّا رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفُوسِكُمْ وحارسها. الرب يسوع عرف أنهم أعموا قلوبهم بكراهية عنيفة ضده، فكشف غباوتهم وشرهم بإجبارهم على الصمت بشكل مخزٍ لهم. طرح السؤال من شريعة موسى التي تقول إنه مسموح إغاثة بهيمة يوم السبت. سؤال يسوع واضح: مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ جِمَارُهُ أَوْ تَوْرُهُ فِي بَيْتٍ وَلَا يَنْشُلُهُ حَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟ إذا كانوا أحراراً في إنقاذ حيوانات يوم السبت، هل معقول عدم التصرف بنفس اللطف تجاه الانسان الذي خلقه الله على صورته؟ وفي نفس السياق يقول رب المجد للدينين اليوم: أنتم حبستم أنفسكم في سجن الدين، لماذا تريدون حبس من حررتهم أنا؟ كلمة يسوع تشفي وهي أيضا تسكت الدينين المتكبرين والمنافقين.

عندما الحقيقة تواجه الدينون ماذا يفعلون؟ يصرخون ويهددون ويشتمون وهم مستعدون للقتل. لماذا؟ لأنّ ليس فيهم مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. ولأنهم أقنعوا أنفسهم بالعقيدة أن الله موجود وأنه واحد. وليس فيهم محبة الله لأنهم لا يعرفون الله كما قال يسوع المسيح: الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ. والرب يسوع الذي له كل السلطان حتى على الدينين وضع حكمه على المتمردين والاشرار. الذي يرفضني ولا يقبل كلامي له من يحكم عليه: فإن الكلمة التي قلتها هي تحكم عليه في اليوم الأخير؛ لأنني لم أتكلم بشيء من

عندي، بل أقول ما أوصاني به الآب الذي أرسلني وأنا أعلم أن وصيته هي حياة أبدية: فإن ما أقوله من كلام، أقوله كما قاله لي الآب.

من هذا أيضا يتوضح لنا قول الرب المجيد: لا أحد يأتي الى الآب إلا بي. ببسوع نعرف الله الاب بالروح والحق ويسوع وحده هو يعطي الحق لكل من يقبله، أي الذي يؤمن بإسمه، الرب يعطيه الحق أن يكون من أولاد الله الآب. الرب يسوع لا يتغير، فهو ما زال ينادي الناس اليه لان فيه وحده النعمة والسلام والمغفرة والخلاص لكل من يأتي إليه بتواضع وثقة. الرب يسوع كان يمشي عند أعدائه ليس لمحاربتهم لهلاكهم، بل ليدخلهم في الإيمان الحقيقي والرجاء الذي لا يخيب والمحبة الالهية. إذا كانت صلاة واحدة فقط يمكن يرفعها الشخص الى الله فيجب أن تكون مثل هذه: أبانا السماوي، أشكرك لانك حررتني من عبودية الشرائع الدنيوية. أعطيك كل حياتي لئتمجد إسمك في؛ ساعدني أبقى في هذه الحرية طاهرا؛ علمني أن أحبك وأن أحب قريبي بقلب صادق حقيقي. أصلي باسم ابن الوحيد يسوع المسيح الحبيب. آمين. نعم آمين إخوتي الأعزاء، فَاثْبُتُوا إِذَا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.